ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان
Maat For Peace, Development, and Human Rights

الذخائر العنقودية

بين واقع الحظر والانتهاكات المترتبة على الاستخدام

إعداد

عبير غيث

تمهيد

إن تحديد مشروعية الأسلحة من حيث استخدامها يبدأ بالموازنة بين الضرورة العسكرية والاعتبارات الانسانية التي طرحها إعلان بطرسبرغ منذ قرابة قرن ونصف مضت. وأصبح ذلك المبدأ يتلخص في ثلاث دواعي أساسية للحظر، تتمثل في حظر الأسلحة التي تسبب معاناة أو اصابات لا داعي لها، والاسلحة ذات الأثر والضرر البيئي واسع النطاق أو طويل الأجل بدرجة تستوجب حظرها في نظر القانون الدولي، فضلا عن حظر الاسلحة ذات الاثر العشوائي. فالأسلحة التي تصيب أهدافا عسكرية ومدنيين أو أهدافا مدنية بدون تمييز هي أسلحة محظورة وفقا للفقرة الرابعة من المادة51 من البروتوكول الاضافي لاتفاقيات جنيف المعقودة في 12 أغسطس 1949 والمتعلق بحماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية.

ومن ثم فإن الاعتراض على فكرة الذخائر العنقودية واستخدامها في الحرب يكمن في عشوائيتها وعدم التمييز بين المدنيين والمقاتلين فاستخدامها يؤدي إلى قتل المئات من الملايين المدنيين نظراً لعدم قدرتها على التمييز. وأيضاً فهي تترك ورائها قدراً كبيرا من المخلفات غير المنفجرة والتي تؤدي عشوائياً إلى قتل العديد من المدنيين بالخطأ ما أدى إلى تزايد قلق المجتمع الدولي من استخدام هذه الذخائر العنقودية ولاسيما بعد استخدام اسرائيل لهذه الذخائر في هجومها على دولة لبنان في عام 2006 حيث استخدمت اسرائيل هذه الذخائر بكميات هائلة وطبقا لإحصائيات مركز تنسيق ازالة الألغام التابع للأمم المتحدة في جنوب لبنان فمن المقدر أن اسرائيل قد أطلقت حوالي أربعة ملايين متفجرة عنقودية في 962 غارة منفصلة. مما جعل المجتمع الدولي يتكاتف من أجل وضع قواعد تمنع استخدام الذخائر العنقودية في النزاعات المسلحة وتدمير مخزون ما يتبقى منها لدى الدول فظهرت الاتفاقية الدولية بشأن الذخائر العنقودية في مايو 2008 والتي تهدف إلى تحريم استخدام هذه القنابل العنقودية في النزاعات المسلحة وتدمير مخزونات الذخائر العنقودية لدى الدول لمنع استخدامها في النزاعات.

انطلاقًا من خطورة هذه الاسلحة وفي إطار اهتمام مؤسسة ماعت بقضايا نزع السلاح وخاصة الأسلحة ذات الاثر العشوائي على المدنيين تقدم مؤسسة **ماعت للسلام والتنمية وحقوق الإنسان** من خلال هذه الورقة قراءة لاتفاقية حظر الذخائر العنقودية وأهم الالتزامات التي فرضتها على الدول وواقع تنفيذ الاتفاقية فضلا عن تقديم رؤيتها لما يجب أن يتم لحظر هذه الذخائر.

أولا: الإطار القانوني لحظر الذخائر العنقودية

الذخائر العنقودية بمثابة أسلحة غير تمييزية بحكم طبيعتها وتلحق أذى لا يمكن تصوره بحياة المدنيين. واستعمال مثل هذه الأسلحة محظور بموجب القانون الإنساني الدولي العرفي تحت كل الظروف. وقد استخدمت الذخائر العنقودية للمرة الأولى في الحرب العالمية الثانية، ونسبة كبيرة من الذخائر العنقودية المخزنة في الوقت الحالي صممت للاستخدام في الحرب الباردة. ويتمثل الهدف الأساسي من استخدامها في تدمير الأهداف العسكرية المتعددة المنثورة على مساحة واسعة مثل تشكيلات الدبابات أو المشاة بجانب قتل المحاربين أو إصابتهم، وطبقا للمادة الثانية من اتفاقية الذخائر العنقودية يراد بتعريف الذخائر العنقودية تلك الذخيرة التقليدية التي تصمم لتنثر أو تطلق ذخائر صغيرة متفجرة يقل وزن كل واحدة منها عن 20 كيلو غراما. [1]

وبالتالي فالذخائر العنقودية أسلحة تتكون من حاوية تفتح في الهواء وتنثر أعداد كبيرة من القنابل الصغيرة أو الذخائر الصغيرة المتفجرة وذلك على مساحة واسعة. وعلى حسب الطراز يمكن أن يتراوح عدد الذخائر الصغيرة من عدة عشرات إلى ما يربو على 600. ويمكن إلقاء الذخائر العنقودية عن طريق الطائرات أو المدفعية أو القذائف. والجزء الأعظم من الذخائر الصغيرة معد للانفجار عند الاصطدام. ويتسم أغلبها بميزة السقوط الحر بمعنى أنها لا توجه بصفة فردية نحو أي هدف ما[2].

<u>على مستوى الخصائص الأساسية يمكن إجمال أبرز سمات الذخائر العنقودية فيما يلي:</u>

- **<u>التأثيرات العشوائية</u>**: الذخائر العنقودية هي أسلحة مساحية نطاقية بمعنى أنها تنثر القنيبلات الصغيرة على مساحة واسعة وهذا يجعل من الصعب حصر آثارها على أهداف عسكرية محددة، ويزيد من المخاطر المحتملة على المدنيين.
- **<u>الذخائر غير المنفجرة</u>**: تتمتع الذخائر العنقودية بمعدل فشل مرتفع مع عدم انفجار عدد كبير من القنيبلات ويمكن أن تظل هذه القنيبلات غير المنفجرة نشطة لفترات طويلة، وتتحول فعليا إلى ألغام أرضية ما يشكل تهديد مستمر.
- **<u>الأثر الإنساني</u>**: أدى استخدام الذخائر العنقودية إلى وقوع إصابات كبيرة في صفوف المدنيين والأطفال معرضون بشكل خاص لمخاطر الذخائر الصغيرة غير المنفجرة بسبب فضولهم ووعيهم المحدود بالمخاطر وبالتالي تسهم هذه المخاطر في إعاقة العودة الآمنة للنازحين والأنشطة الاقتصادية بعد انتهاء الصراعات.
- **<u>الضرر الذي يلحق بالبنية التحتية</u>**: يمكن أن تسبب الذخائر العنقودية أضرار جسيمة للبنية التحتية مثل المباني والطرق والمرافق نظرا لنمط انتشارها الواسع وقوتها المتفجرة[3].

أما فيما يتعلق بحظر الذخائر العنقودية في القانون الدولي، فلا يمكن لأية دولة ليست طرف في اتفاقية حظر الذخائر العنقودية، أن تتنصل من مسؤوليتها عن استخدام الذخائر العنقودية، بحجة أنها ليست عضواً في الاتفاقية، ذلك أن الدول تبقى ملزمة بقواعد العرف الدولي، حتى ولو لم تكن منضمة الى الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بها. حيث شمل القانون الدولي الإنساني جملة من القواعد العرفية التي تحظر استخدام الأسلحة عشوائية الأثر ومنها القنابل والذخائر العنقودية ومن هذه القواعد: -

- **مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين**

وفقا لتعريف الذخائر العنقودية يمكن تصنيفها على أنها أسلحة عشوائية الأثر حيث لا يمكن حصر آثارها على النحو الذي يتطلبه القانون الدولي الانساني. فهذا الأخير يحظر استخدام الأسلحة العشوائية الأثر، كونها تصيب المقاتلين وغير المقاتلين على حد سواء، من دون تمييز فيما بينهم، وتصيب أيضاً الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ولا يمكن السيطرة على آثارها. وقد تجسد هذا الحظر في المادة (48) من البروتوكول الإضافي الأول لعام 1977 التي أوجبت على الأطراف المتعاقدة التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها، وذلك من أجل تأمين احترام وحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية. كما أكدت المادة 51 في فقرتيها 4 و5 من ذات البروتوكول على حظر الهجمات العشوائية وأوضحت أن الهجمات تعتبر عشوائية: -

وتعتبر الهجمات عشوائية متي كانت:

أ) غير موجهة إلى هدف عسكري محدد.

ب) أو تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن أن توجه إلى هدف عسكري محدد.

ج) تلك التي تستخدم طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن حصر آثارها على النحو الذي يتطلبه هذا اللحق "البروتوكول"، ومن ثم فإن من شأنها أن تصيب، في كل حالة كهذه، الأهداف العسكرية والأشخاص المدنيين أو الأعيان المدنية دون تمييز .

ويعتبر ايضا من قبيل الهجمات العشوائية:

- الهجوم قصفا بالقنابل أيا كانت الطرق والوسائل التي تعالج عددا من الأهداف العسكرية الواضحة التباعد والتميز بعضها عن البعض الآخر والواقعة في مدينة أو بلدة أو قرية أو منطقة أخرى تضم تركز من المدنيين أو الأعيان المدنية، على أنها هدف عسكري واحد.

- الهجوم الذي يمكن أن يتوقع منه أن يسبب خسارة في أرواح المدنيين أو إصابة بهم أو أضراراً بالأعيان المدنية، أو أن يحدث خلطاً من هذه الخسائر والأضرار، يفرط في تجاوز ما ينتظر أن يسفر عنه ذلك الهجوم من ميزة عسكرية ملموسة ومباشرة.[4]

ومن ثم وبالتطبيق على الذخائر العنقودية يتبين أن الذخائر العنقودية تخالف مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين، حيث أن الذخائر العنقودية تتكون من عبوة تنكسر لينطلق منها عدد كبير من القنابل الصغيرة في الهواء وكثير من هذه القنابل لا ينفجر ويستقر في الأرض كألغام تنفجر بعد سنوات طويلة. ولقد ثبت بعد استعمال هذه الذخائر، حيث إن ما يقترب من 10% إلى 30% منها تفشل في الانفجار فتتحول إلى بقايا، أو مخلفات غير متفجرة، قد تبقى لفترات طويلة مهددة بذلك المدنيين

- **مبدأ التناسب**

بما أن الذخائر العنقودية لا يمكن توجيهها إلى هدف عسكري محدد وبالتالي من المحتمل أن توقع أضرار بالغة بالمدنيين والأعيان المدنية. وعند استخدامها يفشل جزء كبير منها في الانفجار وتبقى لفترات طويلة تهدد حياة المدنيين ومن ثم فإن استخدامها يتعارض من مبدأ التناسب فعلى القائد العسكري أن يتوقع عودة بعض المدنيين إلى منازلهم، وبالتالي فأن احتكاكهم بالقنابل غير المنفجرة ستلحق بهم أضراراً جسيمة. ومن ثم يجب أن ينظر إلى الأضرار الحالية والطويلة الأمد للذخائر العنقودية عند تقدير التناسب. فهذه الذخائر تنشر مئات القنابل غير المنفجرة التي تبقى نشطة بانتظار ضحيتها مهددة بذلك حياة العديد من المدنيين لاسيما الأطفال. وقد أظهرت التقارير أن أعداد كبيرة من المدنيين يصابون بأضرار نتيجة انفجار هذا السلاح، بعد انتهاء العمليات العسكرية.

وعليه إن استخدام الذخائر العنقودية لضرب أهداف عسكرية مشروعة لا يجعل منه سلاح مشروع كونه يسبب أضراراً للمدنيين والأعيان المدنية تفوق الميزة العسكرية المرجوة من هذا الاستخدام. وهذا ما أخذت به المحكمة الجنائية الخاصة بيوغسلافيا السابقة حيث رأت إن الهجمات على أهداف عسكرية مشروعة تعتبر عشوائية إذا استعملت فيها وسائل أو أساليب الحرب العشوائية، أو إذا شنت بطريقة تسبب أضرارا للمدنيين.[5] ومن ثم يمكن القول إنه إذا كانت الضرورة العسكرية تستدعي أحيانا استخدام سلاح معين فيجب أن تلتزم الدول المتنازعة بأحكام القانون الدولي الإنساني، والبروتوكول الإضافي الأول لعام 1977، والاتفاقيات الدولية التي تتعلق بالأسلحة. ومن ناحية أخرى يجب على الأطراف المتنازعة مراعاة مبدأ التناسب الذي يسعى إلى إقامة التوازن بين الضرورة العسكرية والاعتبارات الإنسانية فلا يجوز الهجوم حتى على هدف مشروع إذا كانت الخسائر الواقعة في صفوف المدنيين كنتيجة غير مباشرة له لا تتناسب مع المكسب الحربي المحدد الذي يحققه الهجوم. حيث أن الضرورة العسكرية لا تبرر استخدام الذخائر العنقودية، لأن هذه الأسلحة تتجاوز الغرض القانوني من الحرب والمتمثل في جعل أكبر

عدد من المقاتلين عاجزين عن القتال ولإلحاقها الأذى بالمدنيين والمقاتلين على المدى البعيد، وأضرارها بالبيئة أي استمرار آثار هذه الأسلحة بعد انتهاء العمليات العسكرية.

1. اتفاقية حظر الذخائر العنقودية

استجابة لما تسببه الذخائر العنقودية من موت وإصابات ومعاناة للمدنيين، توصلت 107 دول عن طريق التفاوض وبعد عدة مؤتمرات بدأت في أوسلو في فبراير 2007 وانتهت في دبلن 2008 لاعتماد اتفاقية حظر الذخائر العنقودية في 30 مايو 2008 وفتح باب التوقيع عليها في 3 ديسمبر 2008 ودخلت حيز النفاذ في 1 أغسطس 2010.[6] وتعد الاتفاقية إضافة مهمة إلى القانون الدولي الإنساني. فهي ترسي قواعد جديدة لكفالة ألا تستخدم الذخائر العنقودية بعد ذلك وأن يعالج ما يرتبط بهذه الأسلحة من مشكلات إنسانية قائمة. ومما يبعث على الأهمية أن الاتفاقية تحتوي على أحكام محددة ترمي إلى تلبية احتياجات الضحايا والمجتمعات المتضررة. ومع اعتماد اتفاقية الذخائر العنقودية ودخولها حيز النفاذ أرسى القانون الدولي الإنساني إطارًا شاملا لمنع ما يتعرض له المدنيون من معاناة جراء الأسلحة التي لا يمكنها أن تتوقف عن القتل ولوضع نهاية لهذه المعاناة. فاتفاقية حظر الألغام المبرمة في 1997، والبروتوكول المتعلق بالمخلفات المتفجرة للحرب المبرم في 2003، واتفاقية الذخائر العنقودية المبرمة في 2008 تشكل معا استجابة بالغة الأثر للتداعيات الإنسانية التي تتمخض عنها الذخائر غير المنفجرة والأجسام المهجورة، وتمنح الأمل في مستقبل تكون فيه المجتمعات قادرة على العيش دون تهديد هذه الأسلحة[7].

ولقد فرضت اتفاقية الذخائر العنقودية عدد من الالتزامات على الدول تتمثل في: -

- ألا تقوم الدول طبقا للمادة 1 من الاتفاقية باستخدام الذخائر العنقودية.
- ألا تقوم باستحداث الذخائر العنقودية أو إنتاجها أو حيازتها بأي طريقة أخرى أو تخزينها أو الاحتفاظ بها أو نقلها إلى أي شخص كان بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- ألا تقوم بمساعدة أو تشجيع أو حث أي شخص على القيام بأي نشاط محظور على دولة طرف بموجب تلك الاتفاقية.
- عدم السماح تحت أي ظرف من الظروف للجماعات المسلحة في دولة طرف بالقيام بأي نشاط تحظره الاتفاقية.[8]

2. عالمية اتفاقية الذخائر العنقودية لعام 2008

تطلب اتفاقية الذخائر العنقودية من الدول الأطراف فيها تشجيع الدول الأخرى على التصديق عليها أو قبولها أو الموافقة عليها أو الانضمام إليها، بهدف اجتذاب انضمام جميع الدول إليها، بناءً على ذلك تم اعتماد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة للترويج للاتفاقية في ديسمبر 2021 من قبل 146 دولة، بما في ذلك 36 دولة غير موقعة على

الاتفاقية. وكانت روسيا الدولة الوحيدة التي صوتت ضد القرار.[9] وحتى أغسطس 2023 أصبح عدد الدول الاطراف في الاتفاقية 112 دولة بانضمام جنوب السودان رسميا في 3 أغسطس 2023.[10] وفي الجدول أدناه موقف الدول من التصديق على المعاهدة

موقف الدول من التصديق على المعاهدة طبقا لأخر تحديث (أغسطس 2023)[11]

القارة	عدد الدول الأطراف (112)	عدد الدول الموقعة 12	عدد الدول غير الاطراف 73
أفريقيا	36	8	10
أسيا وأوقيانوسيا	17	1 (إندونيسيا)	41
أوروبا	34	1 (قبرص)	14
الأمريكيتين	25	2 (هايتي وجاميكا)	8

وبالنسبة للدول العربية صدقت 7 دول على الاتفاقية (جرز القمر- لبنان- توتس- العراق- موريتانيا- الصومال- فلسطين) ووقعت دولة واحدة هي جيبوتي أما باقي الدول العربية فليست أطرافا حتى الان في الاتفاقية.

ايضا يلاحظ انه قد نفذت الغالبية العظمى من الدول الموقعة تعهدها بالتصديق، على الرغم من أنه من الواضح أن وتيرة التصديق قد تباطأت بشكل كبير. ولا يبدو أن معظم الموقعين قد أحالوا طلبات التصديق على الاتفاقية إلى برلماناتهم للنظر فيها والموافقة عليها. ولا تزال قبرص آخر دولة عضو في الاتحاد الأوروبي توقع على الاتفاقية ولكنها لم تصدق عليها، بعد أن قام برلمان قبرص بتعليق التصديق في عام 2013.

2.1 تدمير المخزونات

منذ اعتماد الاتفاقية في عام 2008 دمرت الدول الأطراف بشكل جماعي 99% من إجمالي المخزون العالمي من الذخائر العنقودية التي أعلنت عنها، ودمرت ما يقرب من 1.5 مليون ذخيرة عنقودية و178 مليون ذخيرة صغيرة.

- دمرت الدول الأطراف بلغاريا وبيرو وسلوفاكيا ما لا يقل عن 1,658 ذخيرة عنقودية مخزنة و46,733 ذخيرة صغيرة خلال عام 2021 والنصف الأول من عام 2022.
- تحتفظ 11 دولة فقط بالذخائر العنقودية الحية لأغراض البحث والتدريب المسموح بها، وتمتلك بلجيكا أكبر عدد منها.[12]

2.2إزالة مخلفات الذخائر العنقودية

- في عام 2021 أبلغت الدول الأطراف عن تطهير ما يقرب من 61 كيلومترًا مربعًا من الأراضي الملوثة بالذخائر العنقودية وتدمير أكثر من 81000 ذخيرة صغيرة. وهذا أقل بقليل من 63.4 كيلومتر مربع المُبلغ عن تطهيرها ويماثل 80900 ذخيرة صغيرة تم تدميرها في عام 2020.
- العراق والصومال هما الوحيدان اللذان يعملان على الالتزام بالمواعيد النهائية الأصلية لإزالة الألغام، ولكن لا يوجد أي منهما على وشك الوفاء بها. حيث إن عدد الدول الأطراف التي تسير على الطريق الصحيح لتحقيق التزاماتها بتطهير جميع المناطق الملوثة آخذ في التناقص.
- طلبت ثلاث دول أطراف تمديد المواعيد النهائية للتطهير في عام 2022: البوسنة والهرسك حتى عام 2023، وتشاد حتى عام 2024، وتشيلي حتى عام 2026. وسيتم النظر في طلبات التمديد خلال الاجتماع العاشر للدول الأطراف.[13]

ومن ثم تعد اتفاقية الذخائر العنقودية لعام 2008 إحدى أهم وثائق القانون الدولي الإنساني الرامية إلى توفير الحماية للمدنيين. فهي ترسي قواعد جديدة لكفالة ألا تُستخدم الذخائر العنقودية بعد ذلك وأن يعالج ما يرتبط بهذه الأسلحة من مشكلات إنسانية قائمة. كما تحتوي على أحكام محددة تهدف إلى تلبية احتياجات الضحايا والمجتمعات المتضررة. حيث أدت النتائج البشعة والمدمرة لاستخدام الذخائر العنقودية في أثناء النزاعات المسلحة وبعدها، لاسيما الأضرار التي لحقت بالمدنيين إلى ارتفاع الأصوات المناهضة بمنع استخدام هذا السلاح، فتم تبني اتفاقية حظر الذخائر العنقودية التي حظرت استعمال وانتاج وتخزين ونقل الذخائر العنقودية.

ثانياً: الآثار الخطيرة لاستخدام الذخائر العنقودية

حظرت الذخائر العنقودية بسبب تأثيرها العشوائي واسع النطاق وخطرها طويل الأمد على المدنيين. تنفجر الذخائر العنقودية عادة في الهواء وتنثر العشرات وحتى المئات من الذخائر الصغيرة على مساحة بحجم ملعب كرة قدم .أغلب تلك الذخائر العنقودية الصغيرة لا تنفجر لدى ارتطامها بالأرض مما يخلّف الكثير من القنيبلات غير المنفجرة التي تصبح بمثابة ألغام أرضية.[14]

وتكمن خطورة الذخائر العنقودية في أنها تبقى نشطة حتى بعد انتهاء النزاع فالكثير من هذه الذخائر لا ينفجر عند الاصطدام مهددة بذلك المدنيين في حال لم تتم ازالتها وتدميرها فقد أشار الصناع والعسكريون أن معدلات إخفاق الذخيرة العنقودية في الانفجار تتراوح في ظروف الاختبار من 5 إلى 20 % إلا أن معدلات الإخفاق الحقيقية في أثناء القتال أعلى من ذلك بكثير. وعادة ما توجد الذخائر التي لم تنفجر في المناطق التي شهدت قتال أو في

ميادين الرماية العسـكرية، وكذلك يمكن العثور على الذخائر التي لم تنفجر داخل وخارج المباني، حيث قد تكون مدفونة تحت الأرض أو بين الأنقاض أو مخفية داخل الجدران المنهارة. ويؤدي هذا الانفجار إلى:

- **انتهاك الحق في الحياة الأمنة**

إن انفجار ذخيرة عنقودية يمكن أن يؤدي إلى وفاة الضحية بفعل شدة الانفجار. أما الناجون من انفجار الذخيرة العنقودية فغالباً ما يصابون بجروح خطيرة بفعل القصف والقذائف وتؤدي أغلب الأحيان إلى بتر أعضاء في الجسم، وتؤدي أحياناً إلى فقدان البصر إضافة إلى هذه الآلام الجسدية، يعاني المصاب أيضاً ـــ خاصة الذي فقد أحد أعضاء جسمه ـــ من آلام نفسية بسبب عدم مقدرته على قضاء حاجاته بمفرده، والمشاركة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى حاجته لعلاج فيزيائي يمتد لسنوات طويلة، فيكون الاكتئاب هو العنوان الأبرز في مرحلة ما بعد الإصابة، ويشكل المدنيون النسبة الكبيرة من ضحايا الذخائر العنقودية غير المنفجرة، إذ تبلغ نسبتهم98% من مجموع الضحايا.

- **انتهاك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية**

إن تأثير الذخائر العنقودية لا يطال الأفراد فقط، بل الدولة الملوثة أرضها بهذه الذخائر. فهي لا تستطيع استغلال أرضها ومواردها الطبيعية، الأمر الذي يؤدي إلى بطء في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ناهيك عن تحملها التكلفة المادية لمعالجة المصابين بالذخائر العنقودية، وإعادة تأهيلهم، ودمجهم اجتماعياً، وتتحمل أيضاً تكلفة مالية كبيرة في حال قررت تنظيف الأراضي من الذخائر العنقودية غير المنفجرة، حيث أن كلفة إزالة كل ذخيرة عنقودية غير منفجرة، مع الأخذ بعين الاعتبار الحد الأدنى من تدابير السلامة يبلغ معدلها بين ألفين وثلاثة آلاف دولار وفقاً لطبيعة الأرض.

ولا يخفى ما لهذا السلاح من تأثير على **البيئة** أيضا، إذ يؤدي انفجار الذخيرة العنقودية إلى تلوث التربة، ويجعل منها أرضاً ميتة لا تنتج شيئاً. ومما يزيد الأمر تعقيدا أن الذخائر العنقودية يمكن أن تنتقل من مكانها بفعل عوامل الطبيعة كالسيول والانجراف الطيني، وهذا سيؤدي إلى تلويث مناطق اعتبرت في السابق خالية من الذخائر العنقودية غير المنفجرة . وتشهد المناطق التي تأثرت بهذا السلاح نزوح سكاني كثيف وبالتالي تبرز مشكلة النازحين وما يستتبع ذلك من مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية مدمرة[15].

ثالثاً: واقع الاستخدام الفعلي للذخائر العنقودية

منذ اعتماد اتفاقية حظر الذخائر العنقودية في 2008 تم استخدام الذخائر العنقودية في العديد من النزاعات المسلحة حول العالم وبالأخص في المنطقة العربية حيث: -

- استخدمت روسيا عدة أنواع من الذخائر العنقودية في نزاعها في جورجيا 2008 سواء التي تُطلق من الجو أو من الأرض، في عدد من المواقع في مقاطعة غوري بجورجيا. كما استخدمت جورجيا الذخائر العنقودية في نزاع أغسطس 2008 مع روسيا.
- كما استخدمتها تايلاند الأراضي الكمبودية خلال نزاع حدودي في فبراير 2011، وفي ذات العام واستخدمتها قوات القذافي ايضا في مصراته.
- أما في فبراير 2014 عثرت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام على تلوث جديد بالذخائر العنقودية بالقرب من بلدة بور على الطريق إلى جوبا. في سبتمبر 2014 أبلغ جنوب السودان الاجتماع الخامس للدول الأطراف في الاتفاقية أن التحقيق الذي أجري بالاشتراك مع مسؤولي الأمم المتحدة لم يتمكن من تحديد من استخدم السلاح. ونفى كل من جنوب السودان وأوغندا استخدامه.
- أما في 2014 و2015 في أوكرانيا تم استخدام الذخائر العنقودية من قبل طرفي النزاع في يناير وفبراير 2015. حيث وثقت بعثة تابعة لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا استخدام قوات الحكومة الأوكرانية في مدينة لوهانسك في أواخر يناير 2015، في حين كانت قوات الحكومة الأوكرانية قد استخدمت بالفعل الذخائر العنقودية في مدينة دونيتسك في أكتوبر 2014. أما في أغسطس 2014، تم توثيق بقايا الذخائر العنقودية في الأراضي التي تسيطر عليها القوات الحكومية الأوكرانية وفي الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون المسلحون. وفي وقت مبكر من يوليو 2014، أشارت الأدلة إلى استخدام الذخائر العنقودية.
- خلال 2021 و2022 حدد مرصد الذخائر العنقودية 2022 ما لا يقل عن 149 ضحية جديدة من مخلفات الذخائر العنقودية في عام 2021. وكانت هذه هي المرة الأولى منذ عقد من الزمان التي لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات جديدة بسبب هجمات الذخائر العنقودية. ويمثل هذا أيضا انخفاض حاد عن المجاميع السنوية في عام 2020 (360 ضحية) و2019 (317 ضحية) على التوالي. ومع ذلك من المرجح أن يكون إجمالي الضحايا العالمي الفعلي أكبر بسبب التحديات المتعلقة بتسجيل الضحايا. ومن ثم يظل المدنيون الضحايا الرئيسيين للذخائر العنقودية وقت الهجمات وبعد انتهاء النزاع، ويكون الأطفال معرضين للخطر بشكل خاص. وفي عام 2021 شكل المدنيون جميع الضحايا تقريبا (تم تسجيل 97% من حالاتهم) في حين كان عدد الضحايا من الأطفال مروعا حيث قتل وجرح 90 شخصا ومتوسط أعمارهم 10 سنوات. ومن المروع أن الأطفال يشكلون ثلثي جميع ضحايا مخلفات الذخائر العنقودية المسجلة والتي تم توثيقها في 2022.

إن الانخفاض الكبير في عدد الضحايا الذي لوحظ في عام 2021 قد طغى عليه العدد المدمر من هجمات الذخائر العنقودية خلال الغزو الروسي لأوكرانيا. حيث تشير البيانات الأولية إلى وقوع ما لا يقل عن 689 ضحية بين المدنيين خلال هجمات بالذخائر العنقودية في النصف الأول من عام 2022. ويمثل هذا زيادة بنسبة 300% مقارنة بالإجمالي العالمي لعام 2021. تبدأ الأرقام الإرشادية الخاصة بأوكرانيا في تكرار معدلات الضحايا المرتفعة التي شوهدت خلال سنوات الهجمات الكبرى في سوريا.

ويمكن إجمال النتائج التي تم التوصل إليها خلال 2022 فيما يخص استخدام الذخائر العنقودية ما يلي:

- لم ترد أي تقارير أو ادعاءات عن استخدام جديد للذخائر العنقودية من قبل أي دولة طرف منذ اعتماد الاتفاقية في عام 2008.
- سجلت سوريا أكبر عدد من الخسائر السنوية مقارنة بأي دولة أخرى. ومع ذلك، انخفض عدد الضحايا المسجلين في سوريا، حيث شهد عام 2021 أدنى إجمالي سنوي مسجل منذ عام 2012. وكان آخر استخدام للذخائر العنقودية المبلغ عنها في سوريا في مارس 2021، لكن كان من الممكن أن تمر الهجمات دون تسجيل.
- لا يزال ما لا يقل عن 26 دولة وثلاث مناطق أخرى ملوثة بالذخائر الصغيرة غير المنفجرة.
- على الصعيد العالمي، أكملت 12 دولة تطهير الأراضي الملوثة بالذخائر العنقودية. لم تكمل أي دولة عملية إزالة الذخائر العنقودية في العام الماضي.[16]

أما في 2023 تم رصد استخدام الذخائر العنقودية من قبل القوات المسلحة في ميانمار حيث وثقت تقارير حكومية استخدام القوات المسلحة الميانمارية قنبلة عنقودية منتجة محليا على ما يبدو في هجمات في عدة أجزاء من البلاد منذ عام 2021، بما في ذلك في أوائل يونيو 2023. حيث تم مراجعة صور تظهر بقايا القنابل العنقودية المستخدمة في الهجمات التي شنتها القوات الجوية الميانمارية في ولايات تشين وكاياه وكايين وشان على مدار الـ 13 شهرا الماضية (منذ يوليو 2022). أدى أحدث هجوم معروف بالقنابل العنقودية شنته القوات الجوية الميانمارية إلى تدمير مدرسة في قرية كيدونغ في بلدة كاوكاريك بولاية كايين/كارين في 6 يونيو 2023. كما شمل هجوم آخر في بلدة ميندات بولاية تشين في أبريل 2023 استخدام القنابل العنقودية. وتم العثور سابقًا على بقايا هذا النوع من القنابل العنقودية في نفس البلدة بعد هجوم جوي في يوليو 2022 أدى إلى إصابة 13 مدني، وتشكل هذه الهجمات جزءًا من صراع داخلي تصاعدت حدته في الأشهر الأخيرة في كل من شمال غرب وجنوب شرق ميانمار، مما أدى إلى سقوط ضحايا من المدنيين، وتدمير واسع النطاق للمنازل وغيرها من الأعيان المدنية، وتشريد الناس. كما اتسم النزاع باستخدام جديد واسع النطاق للألغام الأرضية المضادة للأفراد من قبل جميع الأطراف.[17].

رابعًا: انتهاك حظر استخدام الذخائر العنقودية في النزاعات المسلحة

باستثناء الاستخدام الفج للذخائر العنقودية في الحرب الروسية الأوكرانية الحالية، فخلال الفترة من أغسطس 2010 ويوليو 2020 تم نشر الذخائر العنقودية في سبع دول لم توقع على معاهدة نزع السلاح العالمية التي تحظر استخدام هذه الذخائر وهي كمبوديا وليبيا وجنوب السودان والسودان وسوريا وأوكرانيا واليمن. وخلال 2020 وحده تسببت هذه الذخائر في تزايد الخسائر البشرية حيث تم توثيق وفاة ما لا يقل عن 360 ضحية مسجلة على مستوى العالم إما بسبب هجمات الذخائر العنقودية (142 ضحية) أو بسبب بقايا هذه الأسلحة (218 ضحية) ويعد هذا العدد مرتفعا عما جري تسجيله في 2019 حيث قدر عدد الضحايا بنحو 319 ضحية وعن العدد المسجل في 2018 بنحو 277 ضحية. كما أكدت الأمم المتحدة أن الأطفال الضحايا يشكلون نصف عدد الضحايا بما يقرب من 44% من الأرقام المسجلة وربعهم أيضا من النساء والفتيات. كما تم توثيق أكبر عدد من الضحايا من هجمات الذخائر العنقودية في أذربيجان (107 ضحية) خلال النزاع المسلح بينهما.[18]

1. استخدام الذخائر العنقودية في الحرب الروسية الاوكرانية.

وفقا لمرصد الألغام الأرضية والذخائر العنقودية تم استخدام الذخائر العنقودية في أوكرانيا خلال الفترة من أغسطس 2021 - يوليو 2022. وتعد أوكرانيا هي الدولة الوحيدة في العالم التي يتم فيها استخدام الذخائر العنقودية اعتبارًا من أغسطس 2022. [19] واستخدمت روسيا هذه القنابل على نطاق واسع منذ عمليتها العسكرية في أوكرانيا في فبراير 2022 وعلى الجانب الأخر استخدمتها أوكرانيا ضد روسيا ثلاث مرات.[20]

فنجد أنه اعتبارا من 1 يوليو 2022 تم توثيق أو الإبلاغ عن مئات الهجمات بالذخائر العنقودية التي شنتها القوات الروسية أو يزعم أنها حدثت فيما لا يقل عن عشرة من مقاطعات (أو مناطق) أوكرانيا الـ 24 التي تم استهدافها. ولم تنكر روسيا استخدام الذخائر العنقودية في الصراع وسعت إلى لفت الانتباه إلى أماكن أخرى زاعمه أن القوات الأوكرانية كانت مسؤولة عن عدة هجمات محتملة بالذخائر العنقودية. على الجانب الاخر فإن القوات الأوكرانية استخدمت الذخائر العنقودية بما في ذلك صواريخ أوراغان العنقودية في 3 مواقع على الأقل كانت تحت سيطرة القوات المسلحة الروسية أو الجماعات المسلحة التابعة لها في ذلك الوقت. وتم الإبلاغ عن مثل هذا الاستخدام في هوساريفكا في إقليم خاركيف، في 6 أو 7 مارس وفي يناكييف، وفي إقليم دونيتسك في 22 مارس وفي خيرسون في 14 يونيو. الجدير بالذكر أنه سبق أن استخدمت القوات الحكومية الأوكرانية والقوات المناهضة للحكومة المدعومة من روسيا الذخائر العنقودية في شرق أوكرانيا منذ يوليو 2014 حتى وقف إطلاق النار في فبراير 2015. ولم تنكر أوكرانيا استخدام الذخائر العنقودية في صراع 2022 لكنها تقول إن القوات المسلحة الأوكرانية تلتزم بشكل صارم بقواعد القانون الإنساني الدولي. [21]

ومع اســتمرار الحرب في أوكرانيا فقد أعلنت الولايات المتحدة أنها ســتزود أوكرانيا بالقنابل العنقودية المحظورة على نطاق واسع في إطار حزمة مساعدات أمنية جديدة بقيمة 800 مليون دولار ترفع إجمالي المساعدات العسكرية الأمريكية إلى أكثر من 40 مليار دولار منذ بدء الغزو الروسـي لأوكرانيا في فبراير شـباط 2022، وحسـب الخبراء العسـكريين يمكن للذخائر العنقودية أن تســاعد أوكرانيا في شــن هجوم مضــاد ضــد القوات الروســية المتحصنة في الخنادق.[22]. على الجانب الاخر رفض حلف الناتو طلب أوكرانيا تزويدها بذخائر عنقودية وأسلحة فسفورية. يذكر أن استخدام هذين النوعين من الأسلحة مثار جدل كبير كما أن الذخائر العنقودية محظورة بموجب القانون الدولي. حيث أن الناتو لا يوصي ولا يورد هذا النوع من الأسلحة[23].

الجدير بالذكر أن إعلان واشــنطن صــراحة إمداد أوكرانيا بالقنابل العنقودية يُمثل انتهاكاً للقانون الدولي الإنسـاني، ويشـكل جريمة حرب، إذ إنه ينتهك عدة مبادئ من هذا القانون، أبرزها مبدأ التمييز، إذ إن هذه النوعية من الذخائر تكون غير دقيقة التوجيه، ومن ثم قد تضرب مناطق خارج الموضع العسكريّ المستهدف. وعندما تُستخدم هذه الأسلحة في مناطق مأهولة بالسـكان أو قريبة منها، يمكنها أن تشـكل خطراً كبيراً على المدنيين، إبّان الهجوم وأيضــــاً في فترة ما بعد الضـرب مباشـرةً عندما يسـتأنف الناس أنشـطتهم الطبيعية. ويعني ما سبق أن واشنطن سوف تكون متورطة مع أوكرانيا في ارتكاب جرائم حرب، وهو ما يفقدها الأرضـية الأخلاقية التي تدعي أنها تسـتند إليها في دعمها لأوكرانيا، كما أن أي محاولة لشن حرب قانونية ضد روسيا سوف تكون بلا قيمة عملية. [24]

خامسا: رؤية ماعت لمستقبل الاتفاقية

1. تحقيق عالمية معاهدة الذخائر العنقودية

تعتبر اتفاقية الذخائر العنقودية إنجاز ضــخم في تاريخ القانون الدولي الإنســاني والبشــرية كونها حظرت الذخائر العنقودية بشــكل كامل وأنقذت أرواح آلاف المدنيين ووفرت مســاعدات لضــحايا هذا الســلاح. وذلك لأن الدول والمنظمات الدولية أصــرت في أثناء المفاوضات الدولية لإبرام اتفاقية الذخائر العنقودية على حظر هذا السلاح بدلا من تقييده مما يدل على وجود رغبة قوية للدول في حظر هذا الســلاح وقد تجســد ذلك بتوقيع 107 دولة على الاتفاقية عند فتح باب التوقيع عليها. إلا أن أهداف الاتفاقية المتمثلة في وجود عالم خالي من الذخائر العنقودية لم تتحقق حيث لا تضم الاتفاقية سوى الدول التي تملك 10 في المائة من مخزون الذخائر العنقودية في العالم ومعظم الدول الكبيرة التي تحوز هذه الذخائر وإنتاجها مثل الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والهند وإسرائيل وباكستان لم تنضم حتى الان إلى الاتفاقية بحجة الضرورات العسكرية للذخائر العنقودية لذا ما زال

أمامنا الكثير من العمل من أجل أن تصـطبغ هذه الاتفاقية بالعالمية. وبالرغم من النتائج المذهلة التي حققتها الاتفاقية لا تزال هناك تحديات مهمة تواجهها فأغلب الدول المصنعة والمستخدمة للذخائر العنقودية بقيت خارج إطارها كالولايات المتحدة الأميركية وروسيا والصين وإسرائيل .كما أن الاتفاقية تحتوي على نقاط ضعف تتمثل بالآتي:

- سـمحت المادة (3 فقرة 6) للدول الأطراف الاحتفاظ بعدد من الذخائر العنقودية أو نقلها لأغراض البحث والتدريب، لكنها بالمقابل لم تحدد الحد الأقصـى لهذا العدد، مما يجعل الدول تحتفظ بعدد أكبر مما تتطلبه الضرورة القصوى وتستخدمه في غير الأغراض المسموح بها
- لم تحتوي الاتفاقية على بنود تعالج نظام التحقق واجراءات المراقبة. فهي لا تتضـمن إنشـاء منظمة تراقب صـحة التقارير المقدمة من الدول الأطراف إلى الأمين العام للأمم المتحدة سنداً للمادة (7) من الاتفاقية.
- المادة (21) التي سـمحت للدول الأطراف أن تتعاون عسـكرياً مع الدول التي ليسـت أطراف في الاتفاقية والتي تستخدم الذخائر العنقودية.

تؤكد مؤسـسـة ماعت للسـلام والتنمية وحقوق الانسـان على أن تحقيق عالمية المعاهدة يسـتدعي من المنظمات الدولية أن يكون لها دورا في هذا الشـأن وذلك عن طريق توعية الدول غير الأطراف بمنافع الانضـمام للاتفاقية والأضـرار الناجمة نتيجة اسـتخدام الذخائر العنقودية كما يجب أن تقوم منظمات المجتمع المدني بدور هام في معالجة الأثار الإنسـانية للألغام والذخائر العنقودية ومخلفات الحرب القابلة للأنفجار وتقوم بتوعية الدول بأهمية الامتثال لأحكام الاتفاقية والانضمام إليها ولذا نوصي:

- تقديم المسـاعدة للدول الغير أطراف وإيجاد حلول لإزالة العقبات التي تحول دون انضمامها للاتفاقية.
- تقوم الدول الأطراف بالشراكة مع المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني بعقد ندوات مع القادة العسـكريين لدول العالم وتقديم التوعية بأهمية الاتفاقية والتخلي عن استخدام الذخائر العنقودية في النزاعات المسلحة.
- بعدم الالفات على الانضـمام للاتفاقية بحجة الضـرورات العسـكرية للذخائر العنقودية وذلك لأن هذه الحجة غير شرعية لتعارضها مع مبادئ القانون الدولي الإنساني ولاسيما مبدأ التمييز بين المدنيين والمقاتلين والذخائر العنقودية لا تفرق في انفجارها بين المدنيين والمقاتلين فهي أسلحة غير مشروعة.
- على الدول العربية كونها المتضرر الاكبر من الاستخدام غير المشروع للذخائر العنقودية سرعة الانضمام إلى الاتفاقية
- وأيضا تتعهد الدول الأطراف بمساعدة الدول الغير أطراف وإيجاد حلول لتجاوز العقبات التي تحول دون انضـمامها للاتفاقية كي يتسـنى لها الانضـمام للاتفاقية. وتقوم الدول الأطراف أيضـاً بتوعية الدول الغير أطراف على أهمية ومنافع الانضـمام للاتفاقية

وبتحقيق أهداف انســـانية من جراء الانضـــمام للاتفاقية والامتثال لأحكامها وتدمير مخزونات الذخائر العنقودية لديها.

بالتالي إذا كان المجتمع الدولي يســـعى إلى القضـــاء على هذا الســـلاح إلا ان الطريق ليس معبدا بالورود خاصـــة في ظل تعنت الدول المالكة للذخائر العنقودية والتي ترى فيها وسـيلة لتحقيق النصـر وإصـابة أكبر عدد من الضـحايا والدول المصـنعة التي تسـعى إلى إبرام صفقات السلاح مقابل النفط.

2. التعاون الدولي ومساعدة ضحايا الذخائر العنقودية

ومن حيث الامتثال للمادة (6) من اتفاقية الذخائر العنقودية تري مؤسـسـة ماعت ان التعاون والمسـاعدة الدولية من اهم ما نصـوص الاتفاقية وهي بمثابة آلية لا غني عنها يمكن من خلالها التنفيذ الفعال لاتفاقية الذخائر العنقودية ونشـــجع جميع الدول الاطراف على ضـمان تمويل مالي لمسـاعدة الدول التي لديها التزامات غير منجزة سـواء كانت في تمير مخزوناتها او غير ذلك لان هناك بعد الدول الاطراف المتأثرة بالذخائر العنقودية تواجهه قيودا مالية في تنفيذ أحكام اتفاقية الذخائر العنقودية، وايضا تقديم مساعدات فنية.

- لذلك تقترح مؤســســة ماعت للســلام والتنمية وحقوق الانســان ضــرورة تضــمين الاتفاقية صـــك قانوني ملزم للدول الاطراف وغير الاطراف في الاتفاقية يجمع بين التعاون الدولي ومساعدة ضحايا الذخائر العنقودية.
- كما توصـي مؤسـسـة ماعت بزيادة التعاون والمسـاعدة الدولية بين الدول الاطراف واشـــراك منظمات المجتمع المدني في بعض العمليات الفنية وورشـــات العمل والتوعية الفكرية المتعلقة بالذخائر العنقودية.

كما تؤكد مؤسـسـة ماعت أن الامتثال الكامل ضـروري لضـمان أن تمنع المعاهدة المعاناة البشـرية الناتجة عن هذه الأسـلحة على نطاق واسـع .فلا يزال هناك العديد من الدول الأطراف التي لديها عمل كبير للقيام به لتطهير المناطق الملوثة، بجانب مســـاعدة الضـحايا، إضـافة إلى تقديم تقارير حول تنفيذ المعاهدة، وضـمان وجود قوانين وغيرها من التدابير لمعاقبة أي انتهاكات. على الدول التي تحتاج إلى مســـاعدة ألا تتردد في طلب المساعدة، لأن الامتثال التعاوني هو أساس هذه المعاهدة

<u>لذا تشـجع المؤسـسـة باقي الدول في المضـي قدما نحو إيجاد عالم خال من القنابل العنقودية وذلك لن يتأتى إلا بـ:</u>

- تضـافر الجهود الدولية ومسـاعدة الدول الأقل امكانيات في عمليات تطهير الأراضـي من مخلفات الذخائر العنقودية.

- وجوب انضمام الدول الغير الأطراف للاتفاقية ولاسيما أن استخدام الذخائر العنقودية منذ وجود الاتفاقية لم تستخدمه دولة طرف فيها بل يأتي الاستخدام والإنتاج من الدول الغير أطراف.
- النص على عقوبات رادعة لكل دولة سواء كانت طرف أو غير طرف في الاتفاقية في حالة استخدام أو انتاج الذخائر العنقودية.

<u>وفي الأخير تؤكد مؤسسة ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان على أنه يجب:</u>

- ✓ ضرورة الالتزام بتقديم التقارير الخاصة بتدابير الشفافية والابلاغ في المواعيد المحددة.
- ✓ ضرورة تقديم العون والمساعدة للدول التي لا تقدر على تنفيذ عمليات التطهير للمناطق الملوثة من مخلفات الذخائر العنقودية وذلك لأن عمليات التطهير تحتاج لتكاليف باهظة تفوق امكانيات الدول المصابة أراضيها بالذخائر العنقودية.
- ✓ ضرورة التعاون بين المنظمات الدولية والدول التي قامت بعمليات التطهير وتدمير مخزوناتها من الذخائر العنقودية واستعراض ذلك في ندواتها الدولية وابراز أهمية هذا الأمر وتشجيعية على الصعيد الدولي وفي ذلك تشجيع للدول الغير أطراف للانضمام للاتفاقية.
- ✓ العمل على تبادل أفضل الممارسات والتحديات والإبلاغ بشكل طوعي عن مبادرات تعميم مراعاة المنظور الجنساني التي تنفذها. لان ذلك سيسهل معرفة إلى أي مدي يتم الالتزام بمراعاة البعد الجنساني فضلا عن خلق المزيد من المبادرات الداعمة لدور أكبر للمرأة في التنفيذ الفعال لاتفاقية حظر الذخائر العنقودية
- ✓ ضرورة امتثال الدول الأطراف لالتزاماتها وتضمين البيانات المصنفة حسب الجنس والإعاقة والعمر عن الضحايا والمستفيدين في تقارير الشفافية الخاصة بها إلى جانب اعتبارات التنوع الأخرى ذات الصلة، فضلا عن ضرورة التوسع في ضم النساء أيضا إلى فرق المسح والتطهير.
- ✓ ضرورة إدراج النساء في فرق مساعدة الضحايا لضمان الوصول إلى الضحايا من الإناث في المجتمعات المحلية المُحافظة.

---

[1] - راجع المادة 2 من اتفاقية بشأن الذخائر العنقودية، الرابط، http://hrlibrary.umn.edu/arabic/CCM.html

[2] - الذخائر العنقودية ما هي وما المشكلة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، الرابط، https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/legal-fact-sheet/cluster-munitions-factsheet-230710.htm

[3] - إنفاذ الهجوم المضاد القابل العنقودية والبحث في دور في الميدان الأوكراني، المرصد المصري، 10 يوليو 2023، الرابط، https://marsad.ecss.com.eg/78413/

[4] - - راجع المواد المذكورة من البروتوكول الإضافي الأول لاتفاقية جينيف 1977 على الرابط، https://www.icrc.org/ar/resources/documents/treaty/protocol-i-additional-to-the-geneva-conventions

[5] - تمارا برو، الذخائر العنقودية واقع مؤلم ومستقبل خطير، الحوار المتمدن، يناير 2018، الرابط، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=586051

[6] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022, link http://www.icbl.org/media/3348469/CMM2022_Embargoed-copy.pdf

[7] - - اتفاقية الذخائر العنقودية: معاهدة جديدة ترمي إلى إنهاء المعاناة التي تسببها الذخائر العنقودية، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، الرابط، https://www.icrc.org/ar/doc/resources/documents/legal-fact-sheet/cluster-munition-legal-factsheet-230710.htm

[8] - اتفاقية الذخائر العنقودية، الرابط، https://legal.un.org/avl/pdf/ha/ccm/ccm_a.pdf

[9] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022, link http://www.icbl.org/media/3348469/CMM2022_Embargoed-copy.pdf

[10] - South Sudan Joins Convention on Cluster Munitions, , Cluster Munition Coalition, 07 August 2023, link, http://www.stopclustermunitions.org/en-gb/media/news/2023/south-sudan-joins-convention-on-cluster-munitions.aspx

[11] - يمكن الرجوع إلى موقع الاتفاقية على الرابط، https://www.clusterconvention.org/files/states_parties/CCM%20Universalization%20Status%20by%20Region.pdf

[12] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022, link http://www.icbl.org/media/3348469/CMM2022_Embargoed-copy.pdf

[13] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022, link http://www.icbl.org/media/3348469/CMM2022_Embargoed-copy.pdf

[14] - - تزايد استخدام الذخائر العنقودية الفتاكة على الرغم من خفض مخزوناتها، الأمم المتحدة، نوفمبر 2020، الرابط، https://news.un.org/ar/story/2020/11/1066532

[15] - - تمارا برو، الذخائر العنقودية واقع مؤلم ومستقبل خطير، الحوار المتمدن، يناير 2018، الرابط، https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=586051

[16] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022 , link, http://the-monitor.org/media/3348497/CMM2022_Press-Release_EN.pdf

[17] - Cluster Munition Coalition Condemns Myanmar's Use of Cluster Munitions, Cluster Munition Coalition, 31 August 2023, link, http://www.stopclustermunitions.org/en-gb/media/news/2023/cluster-munition-coalition-condemns-myanmar%E2%80%99s-use-of-cluster-munitions.aspx

[18] - ارتفاع عدد ضحايا القنابل العنقودية من المدنيين على الرغم من التقدم المحرز بشأن إزالتها، الأمم المتحدة، سبتمبر 2021، الرابط، https://news.un.org/ar/story/2021/09/1083122

[19] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022, link http://www.icbl.org/media/3348469/CMM2022_Embargoed-copy.pdf

[20] - ماذا نعرف عن القنابل العنقودية الفتاكة والمحرمة التي تسلمها الجيش الأوكراني من واشنطن، euronews، 14 يوليو 2023، الرابط، https://arabic.euronews.com/2023/07/14/watch-what-we-know-about-cluster-bombs-munition

[21] - Cluster Munition Monitor 2022, Cluster Munition Coalition, 25 August 2022, link http://www.icbl.org/media/3348469/CMM2022_Embargoed-copy.pdf

[22] - القنابل العنقودية خبيثة ومحظورة ومع ذلك لا تزال مستخدمة، DW، 11 يوليو 2023، الرابط، https://bit.ly/3R3MLPW

[23] - الناتو لن يزود أوكرانيا بذخائر عنقودية وأسلحة فسفورية، DW، 18 فبراير 2023، الرابط، https://bit.ly/3R3N90Q

[24] - القنابل العنقودية: التأثير المحتمل للسلاح الأمريكي في الهجوم الأوكراني المضاد، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 13 يوليو 2023، الرابط، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/8403